يصدر عن الأمم المتحدة بما تمثل من وزن سوف يفتح الطريق أمام عملية سياسية جادة ولن يعطلها، لأن وضوح هدف عملية السلام وحل الدولتين سوف يدفع الأمور إلى الأمام ويمكّن هذه العملية من التخلص من حالة الدوران في الفراغ كما حصل في الماضي.

2- ترحب اللجنة التنفيذية بالترتيبات التي جرت تحضيراً للانتخابات المحلية، وكذلك المساهمة الشعبية والوطنية الشاملة في الحملات الانتخابية، والضمانات التي وفرتها لجنة الانتخابات المركزية لشفافية وحيادية العملية الانتخابية.

3- تؤكد اللجنة التنفيذية على ضرورة مواصلة الحملة الوطنية والدولية للدفاع عن حقوق الأسرى ولضمان حريتهم، وخاصة على ضوء تعرّض حياة بعض المناضلين للخطر وفي مقدمتهم الأسير رياض العمور والأسير محمد التاج وسواهم.

وتحمّل اللجنة التنفيذية المسؤولية الكاملة للسلطات الاحتلالية الإسرائيلية عن مصير الأسيرين وسلامتهما.

4- تعبّر اللجنة التنفيذية عن إدانتها الشديدة للجرائم التي ترتكبها عصابات المستوطنين والإرهاب الشامل الذي تمارسه هذه العصابات تحت حماية جيش الاحتلال، وخاصة أعمال العدوان ضدّ قطاف الزيتون وقطع الأشجار وحرقها علاوة على استمرار انتهاك الأراضي الفلسطينية ومحاولة وضع اليد على مساحات واسعة، والتعدي على المساجد والأديرة والكنائس.

وترى اللجنة التنفيذية أن ذلك يتطلب موقفاً صريحاً وحازماً من قبل كل الأطراف الدولية، وخاصة الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، ومطالبة دولة الاحتلال بممارسة مسؤوليتها كقوة محتلة من أجل وقف هذه الجرائم العنصرية والإرهابية التي يرتكبها المستوطنون، وفق القانون الدولي.

5- تعبّر اللجنة التنفيذية عن ترحيبها بمؤتمر فلسطين حرة الذي سيعقد في البرازيل، وتؤكد ضرورة توفير أوسع مشاركة فيه خلال شهر نوفمبر المقبل.

وثيقة رقم 259:

مقابلة مع عضو الكنيست حنين زعبي حول السياسات الإسرائيلية تجاه السكان الأصليين والنضال ضدّ هذه السياسات[259] [مقتطفات]

16 تشرين الأول/ أكتوبر 2012

أجرى المقابلة: فريق العرب اليوم- نبيل غيشان وأسامة الرنتيسي ونواف الزرو وسعود قبيلات ولميس أندوني

(.....)

*** العرب اليوم: هل هناك مشروع فلسطيني موحّد لدى الفلسطينيين في 48 و67؟**

- زعبي: لذلك أنا ذكرت أننا نحن نحتاج إلى إعادة بلورة المشروع الوطني، وفي مناطق الـ 67 القضية ليست فقط خلافات بين فتح وحماس على السلطة وعلى النفوذ، هنالك أيضاً خلافات سياسية

عميقة، لا تندرج جميعها تحت بند الاجتهاد السياسي، فتسليم "مطلوبين" لإسرائيل لا يعتبر شكلاً من النضال، عليكم أيضاً ألا تنظروا إلى الداخل الفلسطيني، ككتلة سياسية واحدة، هنالك اختلافات على مستوى المشروع السياسي، ربما لا خلافات على مستوى المطالب، أي خلافات على شكل النظام الذي يمكن عن طريقه تحقيق هذه المطالب وإمكانية مهادنة الصهيونية في سبيل تحقيق هذه المطالب، وهي خلافات في المشروع السياسي وفي وسقف النضال كذلك. فنحن في التجمع عندما نطرح التناقض بين الصهيونية والديمقراطية، والتعريف العنصري ليهودية الدولة، نقول عملياً: إنه لا يمكننا تحقيق العدالة والمساواة كسكان أصليين وكشعب فلسطيني في ظلّ الصهيونية أي في ظلّ تعريف إسرائيل كدولة يهودية، إذاً نحن لا نحمل فقط "مطالب" قومية، نحن نحمل تعريفاً واضحاً للنظام الذي يمكنه تحقيق هذه المطالب، وهو تعريف متصادم بالضرورة مع الصهيونية، وإسرائيل ترى في ذلك تحديداً تهديداً استراتيجياً. لدينا في الساحة السياسية ثلاثة تيارات فاعلة الشيوعية والإسلامية والقومية، يوجد لدينا إجماع على عنصرية إسرائيل ولكن لا يوجد إجماع على كيفية مواجهة العنصرية، وكيفية طرح مشروعنا السياسي، نحن متفقون في مطالبنا السياسية المتعلقة بالتمييز والعنصرية، لكننا لسنا متفقين حول سؤال البديل السياسي الذي نريده، الحزب الشيوعي الإسرائيلي مثلاً، يعرف نفسه كيسار إسرائيلي، نحن نعرف أنفسنا كجزء من الحركة الوطنية الفلسطينية، هو اختلاف يطرح خلافات ليست بسيطة تجاه العديد من المواقف والسلوكيات السياسية لا سيّما تلك المتعلقة بالشارع الإسرائيلي. نحن كتيار قومي نطالب من موقعنا بإعادة بناء منظمة للتحرير الفلسطينية، لكن لا نستطيع مثلاً وأقولها بشكل واضح أن نكون جزءاً من منظمة التحرير الفلسطينية، لأن هناك محدودية لنضالنا السياسي، لا ننكره ونحن واضحون بشأنه وواضحون بمحدوديته.

العرب كتهديد استراتيجي لـ"إسرائيل"

*** العرب اليوم: في نصّ تقرير استراتيجي صدر عن "حكومة نتنياهو الأولى" عام 1998، اعتبروا "عرب إسرائيل" وليس التيارات السياسية، يشكلون تهديداً استراتيجياً لإسرائيل، فالسياسة الإسرائيلية تتعامل استراتيجياً مع الوجود العربي، وليس مع التيارات السياسية..!**

– زعبي: أريد أن أقول ما هو المفهوم الإسرائيلي للتهديد الاستراتيجي، هم يقرأون هذا التهديد في حال طرحت التناقض ما بين قوميتك وانتمائك وما بين المواطنة المعروضة عليك، في الحقيقة هم لا يحوّلون مجرد وجودنا إلى تهديد استراتيجي، يعني إذا قبل العرب بالولاء إلى إسرائيل، وإذا قبل العرب بالمقارنة التي تضعها إسرائيل "انظروا إن أوضاعكم كعرب بداخل إسرائيل فهي أفضل من أوضاع العرب في العالم العربي"، إذا نجحت هذه المقارنة ونجح عالم المقارنات هذا، ونجح فرض واقع الولاء لإسرائيل كدولة يهودية تقبل فيها بدونيتك وبالتنازل الطوعي عن حقوقك، وبدون أن تطرح معادلة التناقض بين الانتماء والخطاب التاريخي وحقوقك السياسية وما بين إسرائيل كدولة يهودية، فأنت لست تهديداً استراتيجياً. التهديد الاستراتيجي لا يتعلق بوجودك بل بالمشروع السياسي الذي تحمله، إسرائيل تفرز أيضاً وبالمنطق نفسه ما بين العرب الصالحين أو الجيدين والعرب غير الجيدين، أو محور الشر ومحور الخير، هذه المعادلة أيضاً تعمل وبقوة. (.....).

*** العرب اليوم: لماذا هذا الإجماع السياسي الإسرائيلي على "يهودية الدولة"..؟**

– زعبي: إذا راجعت تصريحات 2007 و2009 في مؤتمر هرتزليا، عندما تكلم يوفال ديسكن رئيس المخابرات الإسرائيلية، فقد كان واضحاً حيث قال: "كل من يسعى لدحض التعريف الإسرائيلي كدولة يهودية ديمقراطية يشكل خطراً استراتيجياً".

باختصار يهودية الدولة تعطي شرعية للعنصرية وللمشروع الصهيوني، تقطع الطريق على حقّ العودة، تعترف بدونية من بقوا في وطنهم التاريخي، وتجعلنا نحن من نعتذر عن النكبة، وتجعلنا حتى المسؤولين عما حصل لشعبنا وعن لجوئنا، كوننا لم نقبل أساساً بتقسيم وطننا.

الميزان الديمغرافي

*** العرب اليوم: يا ليتك تعودين لقراءة الخريطة الفلسطينية جغرافياً وسكانياً بالأرقام وبالإحصائيات، كيف كانت وكيف أصبحت وهذا مهم جداً...؟!**

– زعبي: تمّ في عام 1948، طرد أكثر من 80% من الفلسطينيين، (...) الباقون أكثرهم سكان الريف الفلسطيني والقرى الفلسطينية وبعد ما دمرت العصابات الصهيونية 573 بلدة وقرية فلسطينية، استهدفوا أيضاً يافا وعكا واللد والرملة وحيفا كمدن فلسطينية، واستهدفت الطبقة العليا والمثقفة والغنية والوسطى. نحن الآن الجيل الرابع للفلاحين الذين بقوا في وطنهم. عددنا اليوم نحو مليون ومئتي ألف، ونحن لا نقول مليونا ونصف المليون لأن الإحصائيات الرسمية الإسرائيلية تأخذ بحسبانها سكان القدس والجولان. 52% منا يسكنون الجليل، وهم أيضاً يشكلون 52% من سكان الجليل (عرباً ويهوداً)، نحن نتحدث عن حوالي 660 ألف فلسطيني، 25% منا يقطنون في منطقة المثلث، 10% منا في منطقة المركز التي تضمّ المدن الفلسطينية التاريخية، يافا واللد والرملة، و15% منا يسكنون الجنوب النقب، وهم يشكلون 18% من سكان النقب عامة، حوالي 8% منا، أي 100 ألف يعيشون في قرى غير معترف بها في الجنوب، وحوالي 20% من الفلسطينيين هم مهجرون، أي بقوا في فلسطين لكنهم لا يعيشون في قراهم وفي مدنهم الأصلية لأنهم طردوا منها، أما التعداد الديموغرافي لإسرائيل فهو 7 ملايين و600 ألف، نحن الآن 18% من السكان، أي 9 أضعاف الذين بقوا. (.....)

*** العرب اليوم: وهنا قد نأتي لدور مشروع ليمور لفنات لتدريس "المائة مصطلح صهيوني" في المدارس العربية...؟!**

– زعبي: الشاباك الإسرائيلي له تمثيل في اللجنة التي تعين المدراء.

بالنسبة للمائة مصطلح صهيوني، فهي من التسعينيات من القرن الماضي، ونحن نعاني من قبل ذلك ب 50 سنة بحيث كل جهاز التعليم هو آلية من آليات نسخ الخطاب الصهيوني وخطاب التخويف والدونية. وإسرائيل لا تحتاج ولا تعتمد فقط على مشروع المائة مصطلح لكي تصهين التعليم، فهي تسيطر على المناهج وعلى تعيين المدراء وهذا أقوى من إدخال برنامج عيني.

البدائل الفلسطينية

*** العرب اليوم: بالمقابل أخت حنين قرأنا عن محاولات فلسطينية داخلية لبلورة خطة مواجهة...؟**

– زعبي: في المقابل لدينا محاولة فلسطينية بديلة أطلق عليها: مائة مصطلح فلسطيني التي حاولت لجنة المتابعة إدخالها للتعليم العربي، فالآن في السنة التدريسية 2013 فإن شخصية العام

للمدارس هو "بن غوريون ومناحيم بيغن"، ومطلوب منا أن نتعلم أنهم أبطال، وليس أن بن غوريون طرد العرب، وأنه المسؤول الأول عن طرد الفلسطينيين وعن مشروع الترانسفير في 48، وليس أن منيحم [مناحيم] بيغن كان رئيساً لحركة إرهابية، فعملياً هذا هو التدجين وهو أهم آلية لإعادة بناء هويتك وتشكيل شخصيتك الوطنية. هذه السياسات إلى حدٍّ ما بالمفهوم الإسرائيلي لم تنجح بل فشلت، فنحن نرى أنه يوجد تنام للوعي الفلسطيني لدى الشباب، تنام وشعور بانتمائهم الفلسطيني، لكن صحيح أيضاً أن عملية السيطرة على الوعي وعلى النضال قد تكون بطرق أخرى غير مباشرة عن طريق إغراقنا بهموم يومية، إغراقنا بعملية مصادرة أراضٍ وعملية الإفقار ولقمة العيش (.....)

***العرب اليوم: ممكن في دورة الانتخابات المبكرة القريبة يصبح هنالك شيء من هذا القبيل، بناء وحدة الموقف والبرنامج ودخول الانتخابات على الأقل بصوت واثق.**

-زعبي: إحدى استراتيجيات التيار القومي، هي تنظيم العرب كأقلية قومية، وبالتالي مطلب توحيد الحركات السياسية في قائمة واحدة هو ترجمة لتلك الرؤية، وكان هذا هو مطلب التجمع ورؤيته خلال الانتخابات الأخيرة لأكثر من دورة.

*** العرب اليوم: هل يوجد احتمال لتحقيق هذا الحلم؟**

- زعبي: هذا من بين اختلافاتنا الاستراتيجية ربما، الحزب الشيوعي يرفض فكرة قائمة مشتركة، ويظن أنها تضر العمل العربي- اليهودي، غير القائم أصلاً..

*** العرب اليوم: في مسألة القائمة العربية الموحدة هل يوجد تقدم بالحوار بين الفصائل مثلاً؟**

- زعبي: مطلب الشارع هو القائمة المشتركة والإحصائيات تقول إن تمثيلنا البرلماني سيرتفع من 11 مقعداً إلى 16 مقعداً. والتقسيم الحالي لتمثيلنا هو التيار الشيوعي 4 مقاعد، والائتلاف الإسلامي لأنه مع حركات صغيرة وشخصيات "طيارة" 4 مقاعد، والتيار القومي 3 مقاعد.

فائدة المشاركة في الكنيست

*** العرب اليوم: لنفترض أنه ارتفع إلى 16 وربما في بعض التقديرات إلى 20 مقعداً للعرب، فما مدى فعالية هذا الوجود العربي بالكنيست، وهل هناك وقفة مراجعة في عملية المشاركة في الانتخابات بالكنيست؟**

- زعبي: نحن نرى الانتخابات ووجودنا بتمثيلنا بالكنيست، إحدى وسائل النضال من أجل حقوقنا، فقط إحدى الوسائل. وكان هناك نقاش كبير بالتجمع 1995، هل ندخل الكنيست أم لا ندخل، وهي ليست مسألة مفروغ منها ومفهومة ضمناً، وهي ليست خياراً استراتيجياً للمدى البعيد أو حتى الأقل بعداً، وهذه أحد تكتيكات النضال. وفي اللحظة التي نقيم فيها أن وجودنا بالكنيست لا يخدم مشروعنا الوطني أو حتى لا يعبّر عن مشروعنا وعن سقفنا النضالي لن نكون في الكنيست. لكن جدوى المقاطعة هي في أن تكون مقاطعة جماعية، بمعنى أن على المقاطعة أن تخدم مشروعنا الوطني وألا تخفض من سقفنا الوطني. ثانياً، وجودنا البرلماني لا يقاس بإنجازات عينية في كمّ القوانين التي نمررها، أو ننجح في عدم تمريرها، فلا تقارننا ببرلمانيين في فرنسا أو الأردن، أهمية وجودنا هو في تمثيل صوتنا ومشروعنا السياسي، وفي تمثيل شعبنا، وفي تمثيل قضية شعبنا، وفي مقارعة النظام، وفي محاولة تغيير النظام، نحن لسنا معارضة عادية، نحن أيضاً حاجز وطني ما بين الأحزاب الصهيونية

والمواطن العربي الذي يريد من يحمل مطالبه الفردية والجماعية، ونحن نعطي بعداً وطنياً لهموم يومية، قد تفقد بُعدها الوطني إذا ما عالجتها أحزاب صهيونية. وكان هنالك أعضاء كنيست عرب في الأحزاب الصهيونية منذ الخمسينيات، ونسبة تصويتنا للأحزاب الصهيونية بلغت أوجها عندها، حوالي 85% والآن نسبة تصويتنا لهذه الأحزاب هي 19%.

المواجهة الوجودية

*** العرب اليوم: نعود لنعزز المعطيات عن موضوع المصادرات، وماذا بقي من الأرض للفلسطينيين، ومعركة النقب والعراقيب التي هدمتها جرافات الاحتلال 43 مرة حتى اليوم، وأهل العراقيب يعيدون بناءها من جديد، وهذه المعركة والمواجهة الوجودية...!**

– زعبي: نحن لذلك نقول إن النكبة مشروع مستمر بمعنى تهويد الأرض ويوجد الآن مصادرات تهويدية، يعني مصادرة الأرض وإلحاقها بمدن يهودية، أو بمشاريع عامة تكون فقط على حساب أرض العرب، وتعطي انطباعاً بهوية يهودية مثل أن تسمى باسم عبري، نحن الآن نعيش على 3% من الأرض منذ 48 وإسرائيل صادرت 86% من الأرض وسنت مؤخراً، أي خلال حكومة نتانياهو خمسة قوانين تبيح مصادرة الأرض وخصخصتها بهدف بيعها، بما فيها أملاك اللاجئين، وقوانين تمنع الفلسطينيين من السكن على أرضهم، مع أنه حسب الاتفاقيات ومنها أوسلو وقّعت إسرائيل على عدم التصرف بأملاك اللاجئين حتى الاتفاق مع الفلسطينيين بهذا الخصوص، والمصادرة وشكل المصادرة وكل ما نقوله اليوم عن المستوطنات في الضفة الغربية وإنشاء كنتونات ومنع التواصل الجغرافي، يحدث داخل إسرائيل منذ عام 48، الفكر الاستيطاني لم يبدأ عام 67، و"أرض أكثر، عرب أقل" هو مشروع لم يبدأ عام 67، بل عام 48. وإسرائيل صادرت مثلاً، كل الأراضي حول الناصرة لصالح "نتسيريت عليت" ونحن نستخدم اسمها العبري ولا نعربها (الناصرة العليا)، وهي تحاصر الناصرة وكل القرى المحيطة بها بشكل أخطبوطي، هنالك الآن مخطط جديد، نحن نناضل ضدّه، وهو من أخطر مخططات المصادرة، مخطط "برافر" الذي يهدف لمصادرة 800 ألف دونم في النقب، وتهجير 30 ألف فلسطيني من أراضيهم، وتجميعهم في بقعة صغيرة وإنشاء قرى ومستوطنات يهودية في الأرض المصادرة.

سياسات التطهير العرقي

*** العرب اليوم: جوهر هذه السياسة هو الاقتلاع، اقتلاع من تبقى من عرب النقب وتجميعهم وإزاحتهم والسيطرة على الأرض...!**

– زعبي: بالضبط، ويسمون ذلك بتسميات مختلفة منها "تطوير الجليل والنقب"، لأن إسرائيل تعتقد أن الجليل والنقب لمّ يهوداً بالشكل الكافي، وهي تعمل على وجود أغلبية يهودية بالجليل ويهود أكثر في النقب، نحن نتحدث عن 800 ألف دونم أي ثلث ال 3% من احتياط الأرض التي تبقى لنا، والقضية لا تقف هنا، فنحن نمنع من البناء على الأرض التي ما زلنا نملكها، بمعنى أننا لا نملك فعلياً الأرض التي بقيت تحت ملكيتنا، 48% من القرى العربية بغير خرائط هيكلية مصادق عليها من الداخلية، يعني ممنوع أن تبني حيث لا خرائط هيكلية مصادق عليها. مما يضطرنا للبناء الذي يطلق عليه بناء غير قانوني، وبالتالي تهدم البيوت أو تعرض للّهدم. يوجد 60 ألف بيت من غير رخصة.

(.....)

*** العرب اليوم: هنالك سؤالان مهمان: الأول هل خروج عزمي بشارة من الكنيست إيجابي أم سلبي وكيف انعكس عليكم، لأنه موضوع مفتوح دائماً.. والسؤال الثاني: هل ما زلتم تعانون من قصة "أنتم إسرائيليون ولستم عرباً"، هل ما زلتِ أنتِ تواجهين عبارة "أنتِ إسرائيلية ولا أريد الجلوس معكِ"...؟**

– زعبي: أول شيء، خروج عزمي قسري بالنسبة لنا، وليس من الممكن أن يكون مكسباً، ونحن كفلسطينيين خسرنا شخصية وطنية سياسية من الدرجة الأولى، غيرت قوانين السياسة أمام إسرائيل، وأربكتها، وحولت المواطنة من بديل لانتمائنا كما تريده إسرائيل إلى بديل للصهيونية، أي من وسيلة سيطرة إلى آلية نضال، لقد بنى عزمي مشروعاً قومياً ديمقراطياً، سبق الثورات العربية، التي تطرح هذا الفكر الآن، والتي انطلقت منه، لكن الأهم أن القضية ليست قضية أشخاص، هي قضية مشروع وطني أثبت نفسه على الساحة ورفع من سقفنا الوطني، وأعاد لحمتنا السياسية مع قضية شعبنا.

وثيقة رقم 260:

بيان للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تطالب فيه دول العالم دعم التوجه الفلسطيني للانضمام إلى الأمم المتحدة[260]

22 تشرين الأول/ أكتوبر 2012

فيما يلي بيان اللجنة التنفيذية:

عقدت اللجنة التنفيذية، برئاسة الرئيس محمود عباس، اجتماعاً لها اليوم الإثنين (22–10–2012) في مدينة رام الله، وبحثت عدداً من الأمور العاجلة حيث توصلت إلى ما يلي:

أولاً:– التوجه بالتحية والتقدير إلى جماهير شعبنا الفلسطيني لنجاح عملية الانتخابات البلدية في عموم أنحاء الضفة الغربية، حيث أثبتت هذه الانتخابات بأنها جرت في مناخ تسوده النزاهة والشفافية، وبشكل حضاري يؤكد على تمسك شعبنا بالديمقراطية نهجاً ثابتاً في مسيرته لبناء دولته المستقلة.

وتؤكد اللجنة التنفيذية على ضرورة مواصلة العمل من أجل تجديد بنية مؤسساتنا الوطنية عبر انتخاب جميع الهيئات، وخاصة التشريعية في أقرب وقت، حيث أكدت هذه النتائج للانتخابات فشل كل دعوات المقاطعة، وخاصة تلك الصادرة عن قيادة حماس، والتي عملت بشكل تعسفي على تعطيل حقّ شعبنا في القطاع في ممارسة دوره لانتخاب مجالسه وبلدياته.

إن حماس هي التي استثنت نفسها من العملية الديمقراطية، وهي التي تتحمل مسؤولية حرمان قسم من شعبنا في غزة من هذا الحق.

وتعبّر اللجنة التنفيذية عن تقديرها لجهود ودور لجنة الانتخابات المركزية التي بذلت أقصى ما تستطيع لضمان حسن سير العملية الانتخابية، وتصرفت بحيادية كاملة ومهنية عالية، أثّرت بشكل إيجابي على الأسلوب المتقدم الذي سارت الانتخابات وفقه.